الحوار الوطني الجاد والمسؤول طريقنا إلى اليمن الجديد.

عبدربه منصور هادي - رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

تهدئة بمدينة (سليانة) التونسية.. والجبالي لا يمانع تشكيل حكومة مصغرة

عرب وعالم

إعداد/محمد مفتاح

تونس / وكالات :

أعلن رئيس الوزراء التونسي الأمين العام لحركة النهضة الإسلامية الحاكمة حمادي الجبالي أنه «لا يرى مانعا» في تشكيل حكومة كفاءات مصغرة غير متحزبة. جاء ذلك بينما وقع اتفاق لتهدئة الأوضاع بمدينة سليانة وسط غرب تونس التي شهدت احتجاجات للمطالبة بإقالة المحافظ وتحقيق التنمية.

فقد قال الجبالي إنه «لا يرى مانعا» في تشكيل حكومة كفاءات مصغرة غير متحزبة، بناء على اقتراح الرئيس منصف المرزوقي.

وأضاف الجبالي في تصريحات للصحفيين «سيدرس الموضوع وسيرد عليه كتابيا وعلنيا، وإذا كان فيه خير تونس فلا أرى مانعا في صيغة حكومة جديدة تأخذ بالاعتبار كل المعطيات، وكل شيء يراجع».

وكان المرزوقي قال في خطاب إلى التونسيين عبر التلفزيون الرسمي الجمعة الماضية إن «مصلحة تونس العليا اليوم تقتضي تشكيل حكومة مصغرة مفعلة تجمع الكفاءات». ودعا إلى تعيين هذه الكفاءات خصوصا في «الوزارات ذات الصلة بالتنمية والاقتصاد وبالأمور الاجتماعية».

وشدد على ضرورة أن يعين الوزراء في الحكومة المصغرة «على قاعدة الكفاءة ثم الكفاءة فالكفاءة، وليس على أي قاعدة أخرى خاصة المحاصصة الحزبية أو الولاءات الحزبية». ولفت إلى أن أداء حكومة الجبالي «لم يستطع أن يكون في مستوى الانتظارات الكبيرة والضخمة» للشعب التونسي.

وتغيير تشكيلة الحكومة هو بحسب القانون المؤقت لتنظيم السلطات العمومية في تونس من صلاحيات رئيس الوزراء وليس رئيس الجمهورية.

ويتهم معارضون الائتلاف الثلاثي الحاكم (الترويكا) الذي تشكله حركة النهضة مع حزبي «المؤتمر» و«التكتل»، بالتعامل مع الحكم على أنه «غنيمة» عبر إسناد حقائب وزارية عديدة لناشطين في أحزاب الترويكا.

في هذه الأثناء كلفت الحكومة التونسية المسؤول الثاني في محافظة سليانة شمال غرب تونس بإدارة شؤون المحافظة إلى حين اتخاذ القرار المناسب في أقرب الآجال. ولم يتضح إن كان الوالي الحالي أقيل من مهامه.

وجاء التكليف بمقتضى اتفاق وقعته الحكومة مع الاتحاد العام التونسي للشغل عقب جلسة تفاوض بين الطرفين حول الأوضاع في المحافظة.

كما اتفق الطرفان على تهدئة الأوضاع وإزالة كل مظاهر التوتر والاحتقان وعلى تفعيل الحوار أداة في حل القضايا والمشاكل العالقة من أجل دفع مشاريع التنمية والتشغيل بالجهة مع التأكيد على إيلاء العناية الطبية الضرورية لكل جرحى ولاية سليانة.

وقد عاد الهدوء إلى مدينة سليانة بعد مواجهات على مدى خمسة أيام متتالية بين قوات الأمن ومحتجين يطالبون بعزل المحافظ.

وكانت المناوشات بين الطرفين قد تجددت إثر وصول تعزيزات من قوات مكافحة الشغب إلى المدينة ظهر السبت. وعبر أهالي سليانة عن رفضهم لتواجد قوات الأمن في المدينة على خلفية اتهامها بالاستعمال المفرط للقوة ضد المحتجين في الأيام الماضية.

وكانت عدة أطراف سياسية قد عبرت عن تضامنها مع مطالب أهالي سليانة. وفي هذا السياق شهد شارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس مسيرة تضامنية مع أهالي سليانة دعا إليها الحزب الجمهوري المعارض. وقد رفع مئات المتظاهرين شعارات تعبر عن تضامنهم مع مطالب أهالي سليانة وأخرى تنتقد سياسة الحكومة الراهنة في مجال التنمية الإجتماعية والاقتصادية.

ويطالب سكان ولاية سليانة بعزل الوالي المحسوب على حركة النهضة وبالتنمية الاقتصادية والإفراج عن 14 شابا اعتقلوا يوم 26 أبريل 2011 عقب أعمال عنف في المنطقة وما زالوا دون محاكمة حتى الآن، حسب عائلاتهم. وتظاهر الجمعة أكثر من عشرة آلاف من سكان الولاية تعبيرا عن تمسكهم بتحقيق هذه المطالب.

«الدستورية المصرية» تعلق جلساتها في كافة القضايا إلى أجل غير مسمى..

البرلمان الأوروبي يدعو إلى ضغوط اقتصادية على الرئيس مرسي

القاهرة / لوكسمبورغ / متابعات :

أعلنت المحكمة الدستورية العليا تعليق جلسات المحكمة في كافة القضايا المنظورة أمامها إلى أجل غير مسمى، على خلفية المظاهرات التي نظمتها تيارات إسلامية أمام مقر المحكمة على نحو حال دون دخول قضاة المحكمة إلى مقر المحكمة لعقد جلستهم المقررة.

وذكر بيان للمحكمة الدستورية العليا أمس الأحد أن تعليق الجلسات سيكون إلى أجل يقدرون فيه على مواصلة رسالتهم والفصل في الدعاوى المطروحة على المحكمة بغير أية ضغوط نفسية ومادية يتعرضون لها.

وذكر البيان «وقع تاريخ الجلسة المحددة لنظر القضايا المنظورة أمام المحكمة الدستورية العليا في الثاني من ديسمبر عام ألفين واثني عشر، الذي كان يوما حالك السواد في سجل القضاء المصري على امتداد عصوره، فعندما بدأ توافد قضاة المحكمة في الصباح الباكر لحضور جلستهم، ولدى اقترابهم من مبناها، تبين لهم أن حشدا من البشر يطوقون المحكمة من كل جانب، ويوصدون مداخل الطرق إلى أبوابها، ويتسلقون أسوارها، ويرددون الهتافات والشعارات التي تندد بقضاتها، وتحرض الشعب ضدهم، مما حال دون دخول من وصل من القضاة نظرا لما تهددهم من أذى وخطر على سلامتهم، في ظل حالة أمنية لا تبعث على الارتياح».

من ناحيته دعا عمرو موسى رئيس حزب المؤتمر المصري أعضاء جبهة الإنقاذ الوطني لعقد اجتماع طارئ بمقر حزب الوفد لمناقشة وبحث تداعيات الدعوة لإجراء استفتاء شعبي على مشروع الدستور يوم 15 ديسمبر الجاري.

وقال موسى إن إقرار صياغة الدستور في الجمعية التأسيسية تم بسرعة غير مسبوقة حيث تم عرضه على الرئيس محمد مرسي في اليوم التالي للانتهاء من الصياغة كما تم تحديد ميعاد للاستفتاء عليه دون إجراء مناقشة شعبية حقيقية يستوعب الشعب من خلالها مواد الدستور ويعبر عن رأيه الذي يجب أن يؤخذ به قبل طرح الدستور للاستفتاء الشعبي».

وقال موسى انه اقترح على الرئيس مرسي نفسه خلال لقائهما الأخير أن تتاح الفرصة بأكبر قدر ممكن للمزيد من المناقشة المجتمعية لمواد الدستور مشيرا إلى أن تجاهل هذا المطلب يضع علامات استفهام سلبية كثيرة حيث أن الدساتير لا يمكن أن تصنع بمثل هذه الطريقة.

وأشار إلى أن مدة الشهرين التي حددها الرئيس مرسي قبل ذلك كان يجب استثمارها في العودة للرأي العام وللجامعات والنقابات والاتحادات لمناقشة هذه الوثيقة الدستورية.

وحذر المرشح الرئاسي السابق وعضو الجمعية التأسيسية المنسحب من أن استمرار الوضع بهذا الشكل سيؤدي لتمرير دستور متعثر للغاية لن يحقق السلام الاجتماعي أو أن يكون دستورا مقبولا ومدعوما من مختلف طوائف الشعب مؤكدا أن السلام الاجتماعي مهدد في ظل صياغة الدستور بهذه العجلة.

وقال موسى « قمنا بالاحتجاج على «سلق» الدستور واليوم نحتج على السرعة غير المسبوقة في صنعه من جانب القائمين عليه وأهل الحكم في البلاد وكأنما على رؤوسهم الطير».

وفى أول تعليق له على دعوة الرئيس مرسي للاستفتاء على مشروع الدستور الجديد ، قال الدكتور محمد البرادعي: « الدكتور مرسي يطرح للاستفتاء مشروع دستور يعصف بحقوق المصريين وحرياتهم. يوم بائس وحزين. وكأن ثورة لم تقم و كأن نظاما لم يسقط. الحق سينتصر.

وأشار البرادعي عبر صفحته على الفيس بوك إلى أن ما يقوم به الرئيس واللجنة التأسيسية الآن هو انقلاب على الديمقراطية. شرعية النظام تتآكل» .

ووجه كلمة إلى شعب مصر في كل ميادين مصر من أجل الحرية والكرامة: « اثبت مكانك»

كما أعلنت الأمانة العامة لحزب الجبهة الديمقراطية، وأمناء الأمانات النوعية بحزب الجبهة الديمقراطية اعتصامهم في ميدان التحرير لحين إسقاط الإعلان الدستوري وحل التأسيسية .

وقال أمناء الأمانات النوعية كنا نتمنى أن يستجيب رئيس الجمهورية لمطلب كافة القوى الوطنية وفي مقدمتهم حزب الجبهة الديمقراطية ؛ عضو الجبهة الوطنية للإنقاذ ؛ لكن يبدو أن العناد من مؤسسة الرئاسة وجماعة الإخوان المسلمين هو سيد الموقف حتى الآن.

من جانبه قال مجدي حمدان، أمين أمانة العمل الجماهيري أن حزب الجبهة الديمقراطية يؤكد التصدي بكل قوة لمن يريد السيطرة على مفاصل الدولة، وسيتصدى الحزب أيضا لدولة الفرد الواحد، لكننا نتخوف من إشاعة الفتن والفرقة بين أبناء الوطن الواحد .

وعلق المهندس ماجد سامي، أمين أمانة التقييم والمتابعة، أن الحزب اتخذ قرار الاعتصام بميدان التحرير مع كافة القوى السياسية نظرا لعدم استجابة مؤسسة الرئاسة ورئيس الجمهورية لمطلب إسقاط الإعلان الدستوري، وكذلك الجمعية التأسيسية، داعيا كل المصريين إلى الخروج لميادين مصر المختلفة.

من جهة أخرى دعا رئيس البرلمان الأوروبي، مارتن شولتز، إلى وقف التعاون الاقتصادي والسياسي بين الاتحاد الأوروبي ومصر، كوسيلة للضغط على الرئيس محمد مرسي.

وقال شولتز في حديث قصير نشرته أسبوعية «فرنكفورتر الغيماين سونتاغستايتونغ» أمس الأحد: «على الاتحاد الأوروبي أن يوضح جلياً أنه لا يمكن أن يكون هناك تعاون سياسي ولا اقتصادي من دون ديمقراطية تعددية في مصر».

وأضاف الاشتراكي الديمقراطي الألماني «لا يمكننا أن نوافق على انقلاب»، مشدداً على أن الشيء الوحيد الذي يفهمه نظام كهذا هو الضغط الاقتصادي.

واعتبر شولتز أن جماعة الإخوان المسلمين، التي ينتمي إليها مرسي، «حركة سياسية راديكالية، تستخدم المشاعر الدينية لأهداف سياسية».

وفي الصحيفة الأسبوعية نفسها، عبر وزير الخارجية الألماني، غيدو فيستر فيلي، عن قلقه حيال الوضع في مصر، محذراً الرئيس محمد مرسي من حدوث انقسام للبلاد.

وقال «نراقب تطور الوضع في مصر بقلق متنام»، محذراً من خطر «انقسام المجتمع بدلاً من توحده»، معتبراً أن شعور فئات كبيرة في المجتمع، مثل المسيحيين والقوى العلمانية والمدنية بالإقصاء «يطرح معضلة».

وتعيش مصر أخطر أزمة سياسية منذ انتخاب مرسي في يونيو الماضي، وذلك منذ أن أصدر إعلاناً دستورياً في 22 نوفمبر الماضي، حصن بموجبه قراراته من أي رقابة قضائية، كما حصن الجمعية التأسيسية ومجلس الشورى من أي حكم قضائي محتمل بحلهما.

وأحدث هذا الإعلان الدستوري حالة انقسام عميقة بين التيار الإسلامي الذي يقوده (الإخوان المسلمون) وبين القوى المدنية والليبرالية والمسيحية.

عواصم العالم

تحذير أميركي لكوريا الشمالية

واشنطن / وكالات :

تصاعدت حدة التوتر مجددا في شبه الجزيرة الكورية، ووجهت الولايات المتحدة تحذيرا إلى كوريا الشمالية من مغبة إطلاق صاروخ يحمل قمرا اصطناعيا للمراقبة الأرضية، معتبرة أن هذا الأمر «سيكون استفزازا كبيرا».

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية فيكتوريا نولاند إن إطلاق قمر اصطناعي كوري شمالي يهدد السلام والأمن بالمنطقة، معتبرة أن أي استخدام لتكنولوجيا صواريخ كوريا الشمالية البالستية خرق مباشر لقرارات مجلس الأمن الدولي.

وأشارت إلى أن القرار الرئاسي الذي اعتمده مجلس الأمن في 16 أبريل 2012 أدان بشدة إطلاق بيونغ يانغ صاروخاً، وعبر عن التصميم على اتخاذ إجراءات مناسبة في حال تكرار مثل هذا الأمر.

ودعت نولاند كوريا الشمالية للامتثال التام لكل التزاماتها تجاه مجلس الأمن، معتبرة أن تخصيص موارد نادرة لتطوير أسلحة نووية وصواريخ بعيدة المدى سيزيد من عزلة وفقر الشمال. ورأت أن الطريق نحو أمن كوريا الشمالية عبر الاستثمار بشعبها والالتزام بموجباتها الدولية، مشيرة إلى أن أميركا تتشاور عن كثب مع الدول الأطراف بالمحادثات السداسية وغيرها من الحلفاء والشركاء حول الخطوات المقبلة.

من ناحية أخرى، نقلت وكالة كيودو اليابانية للأنباء عن مصدر دبلوماسي غربي أن إيران وضعت موظفين دفاعيين بكوريا الشمالية منذ أواخر أكتوبر لتعزيز «التعاون على ما يبدو بمجال التطوير الصاروخي والنووي».

وذكرت كيودو أن البعثة الإيرانية تتألف من أربعة خبراء من وزارة الدفاع وشركات قريبة منها. وقالت نقلا عن المصدر إنهم يقيمون بمنشاة عسكرية تقع على بعد 85 كلم من حدود كوريا الشمالية مع الصين.

يذكر أن لكوريا الشمالية علاقات وثيقة مع إيران، حيث تحدثت وثائق دبلوماسية أميركية مسربة من2010 عن أن المسؤولين الأميركيين يعتقدون بأن إيران حصلت على قطع لصواريخ ذاتية الدفع من كوريا الشمالية.

وحذر مجلس الأمن كوريا الشمالية من القيام بالتجربة، وقال رئيس المجلس السفير البرتغالي جوزيه فيليب موريس كابرال «كلنا متفقون على أننا لا ننصح إطلاقا بالقيام بهذه التجربة».

وتحظر العقوبات الأممية المفروضة على كوريا الشمالية القيام بتجارب إطلاق صواريخ بعيدة المدى.

ويتوقع أن تصعد هذه التجربة التوتر بشبه الجزيرة الكورية، في وقت تستعد فيه كوريا الجنوبية لانتخابات رئاسية في 19 ديسمبر الجاري.

نجاد يعين خليفته المحتمل بمنصب جديد

طهران / وكالات :

قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إنه نقل مدير مكتبه أسفنديار رحيم مشائي، الذي يعتبر خليفته المحتمل ويتعرض لانتقادات من المحافظين «المتشددين» إلى منصب جديد.

وفي بيان صدر أول من أمس السبت على الموقع الرسمي للرئيس على الإنترنت، شكر نجاد مدير مكتبه على عمله، وعينه في منصب بحركة عدم الانحياز التي تضم 120 عضوا وتتولى طهران رئاستها الدورية.

وكتب نجاد بالبيان الموجه إلى مشائي «إنني أعتبر معرفتك والعمل معك منحة إلهية وشرفا عظيما».

ويرى بعض المحللين -وكذا منافسو نجاد- أن الرئيس يجهز مشائي ليخلفه في منصبه.

وواجه مشائي اتهامات من السياسيين المحافظين وحلفاء الزعيم الأعلى علي خامنئي بأنه يقود «تيارا منحرفا» يهدف لتقويض الدور السياسي لرجال الدين، وهم أصحاب السلطات العليا بالبلاد، ودافع نجاد عن مشائي أقرب مساعديه في مواجهة هذا الهجوم.

وانتقد مشائي أيضا لتأكيده على أن النزعة القومية للتاريخ والثقافة الإيرانيين تغلب على الطابع الديني.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية الأسبوع الماضي أن مشائي ألقى كلمة مؤخرا أشاد فيها بنجاد وأعرب فيها عن أمله في إجراء انتخابات «مفعمة بالحماس» مما دفع للتكهن بأنه يفكر في الترشح للرئاسة.

ويقضي نجاد، الذي واجه انتقادات من منافسيه المحافظين بالبرلمان بسبب أدائه الاقتصادي، عامه الأخير بمنصبه، وبموجب القانون لا يمكنه الترشح مجددا لخوض الانتخابات الرئاسية المقررة في يونيو 2013.

وفي خطاب آخر عين نجاد نائبه حسن موسوي مديرا جديدا لمكتبه.

احتجاج على تنصيب رئيس المكسيك الجديد

نيومكسيكو / وكالات :

شهدت العاصمة المكسيكية السبت اشتباكات عنيفة بين الشرطة ومتظاهرين يساريين يحتجون على تنصيب الرئيس الجديد للبلاد إنريك بينا نييتو وعودة حزبه الثوري الدستوري إلى حكم البلاد.

وأطلقت الشرطة قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق المظاهرات، حيث أصيب عدد من المحتجين ومن عناصر الشرطة في المواجهات التي أسفرت كذلك عن تحطيم الواجهات الزجاجية لعدة محال.

وقد تسلم بينا نييتو رسميا السلطة من الرئيس المنتهية ولايته فيليبي كالديرون في احتفالية رسمية بالقصر الوطني, والرئيس الجديد المنتخب عضوا بالحزب الثوري الدستوري الذي حكم المكسيك سبعة عقود متواصلة حتى العام 2000.

ويأتي انتخاب الرئيس الجديد ليضع حدا لحكم حزب العمل الوطني المحافظ بزعامة فنسنت فوكس بين العامين 2000 و2006 وفيليبي كالديرون بين العامين 2006 و2012. وسلم الأخير خلفه بلدا بصحة اقتصادية جيدة، لكنه يعاني من عنف مصدره عصابات تجار المخدرات أوقع 60 ألف قتيل في ست سنوات.

وقال الرئيس المكسيكي الجديد وهو يقسم اليمين «أقسم أن أدافع عن دستور الولايات المتحدة المكسيكية وعن القوانين المنبثقة عنه، وبأن أقوم بمسؤولية رئاسة الجمهورية التي كلفني بها الشعب بإخلاص ووطنية».

وفي الشوارع المحيطة بمقر البرلمان تجمع حوالي 3000 متظاهر من اليساريين المناهضين للرئيس الجديد، وحاول المئات منهم قلب الحواجز المعدنية الموضوعة حول مقر البرلمان، كما ألقوا الحجارة ورموا قنابل مولوتوف ومفرقعات باتجاه رجال الشرطة.

وأدت هذه المواجهات -حسب مصدر طبي- إلى وقوع نحو عشرين جريحا بينهم خمسة من عناصر الشرطة.

وقال أحد عناصر الشرطة لوكالة الصحافة الفرنسية «لم نكن ننتظر عنفا بهذه القوة».

وكان المرشح اليساري في انتخابات الرئاسة أندريز لوبيز مانويل أوبرادور طعن في نتائج الانتخابات التي جرت في 1 يوليو الماضي قبل أن تقر المحكمة الانتخابية نتيجتها.

وكان بينا نييتو نال 38.3 ٪ من الأصوات مقابل 31.7 ٪ للوبيز أوبرادور. واتهم اليسار الرئيس المنتخب بشراء خمسة ملايين صوت ما أدى إلى فوزه.

طالبان تهاجم قاعدة أميركية بجلال أباد في أفغانستان

كابول / وكالات :

نقلت الأنباء من أفغانستان عن المتحدث باسم الشرطة في ولاية ننغرهار بشرق البلاد أن هجوما بسيارة مفخخة استهدف قاعدة عسكرية أميركية في مدينة جلال أباد شرقي البلاد، وأسفر عن مقتل خمسة حراس أفغان.

وأعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن الهجوم، وقال المتحدث باسم الحركة ذبيح الله مجاهد إن سلسلة من الهجمات استهدفت صباح أمس قاعدة عسكرية أميركية في مدينة جلال أباد خلفت قتلى وجرحى في القوات الأميركية.

بدوره أكد مسؤول حكومي حصول مواجهات في مجمع المطار. وقال أحد الحراس إن المطار تعرض لإطلاق صواريخ وقذائف هاون ونيران من أسلحة خفيفة بعد انفجار هائل.

من جانبه أكد متحدث باسم قوة المساعدة الأمنية الدولية في أفغانستان (إيساف) أن «انفجارات عدة» دوت «في جوار مطار جلال أباد».

ورغم التدابير الأمنية الكثيفة، سبق أن هاجمت طالبان مطار جلال أباد مرتين هذا العام.

مرسي يتمادى

قالت صحيفة (فايننشال تايمز) البريطانية أن الرئيس المصري مرسي يتمادى في سلطاته، وقالت إن مصر تحتاج رئيسا يظهر قدرا من مؤهلات رجل الدولة ولا يسعى إلى تمييز جماعته.

وقالت الصحيفة في افتتاحيتها إن مرسي تعهد لدى فوزه التاريخي بالانتخابات هذا الصيف بأن يكون رئيسا لجميع المصريين، ولكنه أظهر مؤشرات مثيرة للقلق توحي بأنه أصبح ألعوبة بيد (الإخوان المسلمين) الذين فازوا بجميع الانتخابات منذ الإطاحة بنظام حسني مبارك في فبراير 2011.

وتابعت مقالها تحت عنوان «مرسي يتمادى» بأن الرئيس المصري أثار فوضى في الشوارع الأسبوع الماضي عندما أصدر إعلانا دستوريا يحصن قراراته من القضاء، دون أن يستشير على ما يبدو أحدا في الحكومة.

وقالت لو أن ذلك جاء حماية لقراراته من قضاة مبارك كما يزعم، لما امتلأت الميادين بالجماهير التي طالبت باستقالته.

واستدركت الصحيفة قائلة إن مسألة الصراع على السلطة لا تزال قائمة، مشيرة إلى أن الجيش والأجهزة الأمنية التي كانت العمود الفقري لنظام مبارك بقيت هادئة حتى الآن، ولكنها دون أدنى شك تشعر بالغبطة لما يجري.

وأشارت إلى أنه لا يوجد حتى الآن خطوط واضحة بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية.

وتختم الصحيفة افتتاحيتها بالقول إن تحقيق الاستقرار في العهد الجديد لمصر لا يقوم إلا على الإجماع وضمان الحريات في الدستور، مشيرة إلى أن مصر بحاجة إلى رئيس يبدي قدرا من مؤهلات رجل الدولة، ولا يسعى إلى تمييز جماعته.

فرصة عباس لتهميش حماس

بدأت صحيفة (تايمز) البريطانية افتتاحيتها بأن الأمم المتحدة منحت عباس فرصة للبدء في تهميش حركة (حماس).

وتابعت الصحيفة بالقول إنه عندما عاد الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى رام الله بعد إطلاق محاولة جعل فلسطين دولة في الأمم المتحدة العام الماضي قوبل بترحيب الأبطال، وعندما يعود بعد التصويت في نيويورك لجعل فلسطين دولة مراقبا غير عضو في الأمم المتحدة سيكون للاستقبال دوي أوسع. ولهذا السبب، من بين أمور أخرى، فإن هذه الخطوة نحو إقامة دولة فلسطينية كاملة تعتبر خطوة بناءة.

وقالت الصحيفة إنه من حيث الصفة الرسمية في الأمم المتحدة فإن فلسطين الآن على قدم المساواة مع الفاتيكان. وحتى في عالم مواز للدبلوماسية الدولية فإنها تظل بأي حال من الأحوال دولة كاملة. وهذا سيتطلب اعترافا بالإجماع من قبل مجلس الأمن الدولي، الأمر الذي سيخضع للنقض من قبل أي عضو دائم ولن تمنحها الولايات المتحدة هذه الصفة إلى أن يحل الفلسطينيون والإسرائيليون بأنفسهم كل قضايا الوضع النهائي.

وإلى هذا الحد فإن تصويت الأمم المتحدة هو مجرد تعبيرها الأخير للتضامن مع القضية الفلسطينية. وكما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «القرار لن يغير شيئا على الأرض». وعلقت الصحيفة على ذلك بأنه على حق، على الأقل في الوقت الراهن.

وأشارت الصحيفة إلى أن الرمزية في نيويورك هذه المرة يمكن أن يكون لها تأثير على صراع السلطة الذي يهدد بتحديد الحركة الفلسطينية. وأضافت أن رفض حماس الاعتراف بالدولة اليهودية وإطلاق الصواريخ المتواصل على أهداف مدنية إسرائيلية حتى وقف إطلاق النار الأخير كان إلى حد بعيد أهم هذه المعوقات على الجانب الإسرائيلي لاستئناف مباحثات السلام المباشرة التي فترت بعد أربع سنوات. وأي شيء من شأنه أن يعزز مكانة عباس على حساب حماس ستكون لديه القدرة على تقليل تلك العقبات.

وأردفت الصحيفة أن تصويت الأمس يفرض أيضا التزاما غير رسمي على حركة فتح للتعجيل بالعودة إلى المحادثات المباشرة مع إسرائيل: فقد قدم عباس تعهدات للقيام بذلك مقابل تأييد ما لا يقل عن 11 دولة بالاتحاد الأوروبي في تصويت الأمس.

وأضافت الصحيفة أن هذه الخطوة لن تكون سهلة. فقد نصت إسرائيل على أن المباحثات يجب أن تستأنف فقط «دون شروط مسبقة»، وهو ما يعني أن الفلسطينيين لا يمكن أن يتوقعوا وعدا مقدما بنهاية بناء المستوطنات في الضفة الغربية. ومن ناحية أخرى فإن رد إسرائيل العلني على أحادية الفلسطينيين في الأمم المتحدة كان شديد السلبية. فكما قال ناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية هذا الأسبوع إنهم «لا يبنون جسورا بل يحرقونها».

ومع ذلك لا تزال هناك بواعث للأمل. فمثل هذا الخطاب تغذيه جزئيا الانتخابات الإسرائيلية الوشيكة، المقررة في يناير. وهو معتدل أيضا مقارنة بالتصريحات الإسرائيلية الرسمية قبل أسابيع قليلة، عندما وعد وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان بـ«رد صارم» على تصويت الأمم المتحدة. وكان مكبوتا بشكل ملحوظ حول هذا الموضوع منذ ذلك الحين.

وقالت الصحيفة إن فلسطين من حيث المبدأ حرة الآن في السعي للحصول على الولاية القضائية للمحكمة الجنائية الدولية في حالات جرائم الحرب الإسرائيلية المزعومة. وعمليا ستعرض نفسها بهذه الطريقة إلى الملاحقة في المحكمة الجنائية الدولية أيضا ولن يكون هناك نقص في الادعاءات من إسرائيل ضدها.

وفي هذه الأثناء فإن تصويت الأمم المتحدة سمح لعباس بالتفاخر بشيء لن يتحقق لحماس أبدا: انقلاب دبلوماسي كبير.

وختمت الصحيفة بأن هذا الوهج لن يدوم طويلا. فالإشادة الحقيقية لفتح ستأتي من خلال تحسين أسرع للأوضاع الاقتصادية والأمنية في الضفة الغربية والذي يمكن تحقيقه فقط من خلال تسوية تفاوضية. ويمكن لفت انتباه الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وكذلك الرئيس المصري الجديد. لكن إسرائيل وفلسطين فقط هما اللتان تستطيعان التفاوض. وبعد الانتخابات الإسرائيلية يجب أن تعيدا المحاولة مرة أخرى.

ألمانيا تصدر أسلحة إلى إسرائيل

كشفت صحيفة (هاندلزبلات) الألمانية المتخصصة في الشؤون الاقتصادية، أن حكومة المستشارة أنجيلا ميركل صدرت في الأشهر الأخيرة كميات هائلة من الأسلحة والمعدات العسكرية الألمانية إلى إسرائيل، الأمر الذي أثار حفيظة المعارضة الألمانية.

وقالت الصحيفة إن مجلس الأمن القومي الألماني المعني بتصدير الأسلحة إلى الخارج، والمشكل من المستشارة ميركل ووزراء الدفاع والخارجية والاقتصاد بحكومتها ورؤساء الأجهزة الأمنية والاستخبارية الألمانية، صادق على منح الحكومة الإسرائيلية كل ما طلبته من أسلحة ألمانية.

ونقلت عن مصادر لم تسمها في الحكومة ووزارة الدفاع الألمانيتين، قولها إن الأسلحة المصدرة جرت في إطار ما يعرف بالتعاون الألماني الإسرائيلي المشترك في السياسات الدفاعية، وشملت كميات كبيرة من أنظمة تسليح القوات البرية والبحرية، وتقنيات متطورة للاتصالات والاستطلاع وأنظمة الرادار.

وأوضحت الصحيفة أن الأسلحة التي حصلت عليها الدولة العبرية شملت قذائف دبابات مخصصة لتدمير الدروع والبنايات، مشيرة إلى أن هذه المقذوفات غير المستخدمة خارج الجيش الألماني، تم إنتاجها من طرف شركة ديناميت الواقعة بولاية شمال الراين والمملوكة لمجموعة رافائيل الإسرائيلية للصناعات العسكرية.

وقالت هاندلزبلات إن الأسلحة التي أرسلتها ألمانيا إلى البحرية الإسرائيلية تضمنت أيضا مقذوفات ومنصات لإطلاق الطوربيدات والصواريخ وأنابيب لإطلاق المقذوفات من تحت سطح الماء.

وأوضحت أن هذه الأسلحة ستزود بها غواصات متطورة من طراز دولفين حصلت عليها إسرائيل من ألمانيا منذ تسعينيات القرن الماضي وتتميز بسرعتها الفائقة وصعوبة تحديد مكانها، وقدرتها على العمل في المياه العميقة والضحلة.

ولفتت الصحيفة إلى أن غواصات الدولفين التي منحت للبحرية الإسرائيلية بتسهيلات مالية كبيرة تحمل ثلثها دافعو الضرائب الألمان، كان متصورا أنها لن تزود بتسليح ألماني مثلما تعهدت برلين.

وقالت أن تصدير هذه الكميات الضخمة من الأسلحة لإسرائيل أثار نزاعا في الأيام الماضية بين دائرة المستشارية التي دعمت بقوة منح إسرائيل هذه الأسلحة، ووزارة الخارجية التي عارضت التصدير ثم ما لبثت أن تخلت عن هذه المعارضة.

وأشارت هاندلزبلات إلى أن تبرير ميركل إرسال الأسلحة الألمانية إلى حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بينيامين نتنياهو بأنه مقابل إيقاف الأخيرة سياستها الاستيطانية في الأراضي الفلسطينية، لقي رفضا من أحزاب المعارضة الثلاثة اليسار والخضر والاشتراكي الديمقراطي التي أشارت إلى قيام تل أبيب بعكس ذلك وتسريع وتيرة الاستيطان.

وقالت الصحيفة إن كشف تفاصيل الأسلحة المصدرة إلى إسرائيل دفع أحزاب المعارضة للمطالبة بنقل إقرار تصدير الأسلحة إلى الخارج من مجلس الأمن القومي إلى البرلمان (البوندستاغ).